

بدأ علم التاريخ العربي الإسلامي نشأته بالقيام على دراسة (السيرة النبوية) وأخبار الغزوات ومن أسهم فيها⁽¹⁾، وقد استحوذت على اهتمام مشوق من قبل المسلمين وغيرهم ، لذلك اظهر المؤرخون المسلمين تقديراً للسيرة النبوية وافردوا لها منهجاً خاصاً وتصدى لدراساتها عدداً كبير منهم منذ عهد الرواية إلى عصر التدوين، وقد اختلفت مسألة المنهجية التي طلبها المؤرخين في دراستهم للسيرة ، ومن ذلك لدراسة مناهج المؤلفين ضرورة لكل باحث في التاريخ ، لأن هكذا نوع من الدراسة تعطيه تصوراً ومعرفة بمراحل تدوين السيرة إلى العصر الحديث ، وأيضاً تعرفه بالأطوار التي مرت بها السيرة النبوية في هذه المراحل، ومعرفة أثر السابق في اللاحق ومدى تأثر اللاحق بالسابق وأضافته وزيادته لعمل السابقين.

المعروف أن لدراسة التاريخ وأحداثه والعوامل المؤثرة فيه ورجاله ميزة لا يعرفها إلا من اشتغل في هذا الضرب من المعارف والعلوم ، وكان للمؤرخين العرب المسلمين فضل في تدوين أحداث الماضي، والتعليق عليها وتحليلها واستقراءها وإبراز خفاياها والحكم لها أو عليها.

اهتم دارسو التاريخ المعاصرون من أساتذة وطلاب علم بما اهتم به المؤرخون السابقون ، وراح هؤلاء المعاصرون يعيدون كتابة التاريخ ، ويستقرون أحداث الماضي ، ويلقون أضواءً جديدة على الأحداث التاريخية. وهذا يتطلب عقد مقارنة بين مؤرخ وآخر ، ومنهج وآخر ، هذا فضلاً عن دراسة حياة المؤرخين القدماء ومؤلفاتهم ومواردهم ومنهجهم وأثرهم في غيرهم وبيان دورهم في تسجيل الأحداث ... الخ.

وقع الاختيار - بعد توفيق الله تعالى - على نور الدين الحلبي وكتابه (إنسان العيون في سيرة الأئمة) (المؤمن المأمون) وهو من أجل الكتب التي صنف في مجال السيرة النبوية في عصره، لتسليط

¹ - خضر، عبد العليم عبد الرحمن، المسلمون وكتابة التاريخ - دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1993م، ط 1، ص 83.

الضوء على المؤلف والكتاب إذ لم يتعرض له الباحثين بالدراسة من قبل ولييان منهج مؤلفه وموارده في هذا الكتاب ، جرياً على خطى أساتذتي الأفاضل الذين درسوا الطبري ، وابن الجوزي ، وابن كثير ،... الخ دراسة منهجية تقويمية ، سلطوا فيها الضوء على مؤرخين كان لهم الباع الطويل في تدوين تأريخ الأمة العربية الإسلامية ، وتسجيل مآثرها وآثارها وحضارتها المجيدة.

ولا عجب إذ عد الحلبي واحد من أبرز من كتب في مجال السيرة وكتابه (إنسان العيون في سيرة الأئمة المأمون) المعروف اختصاراً بـ: السيرة الحلبية فهو من المتأخرين لذلك استوعب فيه معظم ما كتب قبله في مجال السيرة النبوية ، كما إن للكتاب منزلة رفيعة عند الباحثين ونقله الأخبار ، والمؤرخين. لمهارة الحلبي في تنظيم هذا الحشد من المعلومات التاريخية المتنوعة بالإضافة إلى أمانته العلمية في النقل من المصادر ومناقشته لكثير منها ، وإسناد النقول إلى رواتها ، ولم يلق الحلبي العناية التامة من قبل الباحثين بالمستوى الذي يستحقه، أو يوازي الجهد الذي بذله في كتابه، الذي اشتمل على استيعاب اغلب ما ألف في مجال السيرة ، مما يسجل له الريادة على غيره من المؤرخين في هذا النهج.

فمن هذا المنطلق يكمن العامل الرئيسي في اختيار موضوع الدراسة .

اشتملت الدراسة على مقدمة ، وثلاث فصول وخاتمة وثبت لأهم المصادر والمراجع . فالمقدمة: اقتصرت فيها على سبب اختيار الموضوع، وأهميته وأهدافه، والصعوبات التي واجهتني ، واستعراض لفصول الأطروحة ومباحثها. قُسمت الدراسة إلى ثلاث فصول يتناول الفصل الأول مبحثين الأول : عصر المؤلف ، والثاني حياته ونشأته.

وعالج الفصل الثاني: منهجية الحلبي في تأليف السيرة. ودرس الفصل الثالث: موارد وسلطانها فيها الضوء على طريقة تعامله مع المصادر وابرز الموارد التي استعان فيها المؤلف في كتابة السيرة .

ثم جاءت الخاتمة التي تضمنت ابرز نتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ولا يخفى أن لكل باحثٍ صعوباتٍ وعقباتٍ يمر بها في أثناء بحثه واستوقفتني منها :

1- قلة المعلومات التي تتعلق بنشأة الحلبي وثقافته، مما أوجب عليّ القيام باستقصاء دقيق لكتب التراجم والطبقات وغيرها ، فضلاً عن أن فقدان كتب الحلبي ومصنفاته فوت عليّ فرصة الوقوف على شخصيته، واتجاهاته الفكرية بصورة أوسع، ومن البديهي لا يمكن دراسة ومعرفة منهج أي مؤرخ من المؤرخين ما لم تدرس ترجمته دراسة شاملة ووافية لمعرفة شيوخه وتلاميذه وميوله السياسية والمذهبية، والاطلاع على مؤلفاته التاريخية ، والحقيقة أن أغلب مؤلفاته مفقودة ، وربما لا تزال مخطوطة لم تطبع بعد، ورغم عدم وجود البحوث والدراسات القديمة والحديثة التي درست حياة الحلبي، لكن اتخذ الكتاب نفسه حقلاً وميداناً للدراسة.

2- استقى الحلبي مادته من كثير من المصادر في شتى الفنون والمعارف مما اقتضى معه بذل الجهد مضاعفاً للرجوع إلى معظمها ، ومن أهمها: كتب التاريخ العام ، وكتب السيرة ، والتراجم ، والتفسير ، والحديث ، و الفقه ، والعقائد .

اقتضت الدراسة التعامل مع مصادر ومراجع عدة متنوعة ومتفاوتة في معلوماتها، منها مصادر معاصرة احتلت دوراً هاماً في معالجة أحداث الدراسة ومن أهم تلك المصادر : كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) لأبن إياس: محمد بن أحمد الحنفي (ت930هـ/1524م)، الذي يعد شاهد عيان للفترة التي عاصرها ، وكذلك سجل العديد من المعلومات عن الحقبة التي لم يعاصرها ، فزود القارئ بصورة مقارنة ونابضة عن حالة مصر في العهد المملوكي ، والعثماني ، والحياة بمختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وواقع المجتمع المصري إبان العصر العثماني.

ومن المصادر المعاصرة الأخرى، والتي أغنت الفصل الأول بالمعلومات الخاصة عن عصر المؤلف بعض مؤلفات البكري: محمد بن محمد أبي السرور الصديقي(ت 1007هـ/1599م)، مثل كتاب: (الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة)، وكتاب (كشف الكربة برفع الطلبة)، وكتاب (النزهة الزهية في ولاية القاهرة المعزية) ، وكتاب (نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان).

ومن المؤلفات الأخرى كتاب الاسحاقى: محمد بن عبد المعطي (ت1060هـ/1650م)،
(أخبار الدول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول) ، المعروف اختصاراً بـ : تاريخ
الاسحاقى، وكتاب (تحفة الأحاب بمن ملك مصر من الملوك والنواب) للملوانى: يوسف الشهير
بـ: ابن الوكيل (ت1131هـ/1719م).

أما من أهم كتب التراجم التي أَسْتَقِيت منها المعلومات الخاصة بحياة المؤلف وتراجم بعض شيوخه
وتلاميذه (كتاب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)، للمحجى: محمد أمين بن فضل الله
(ت1111هـ/1699م) الذي كان المصدر الأساسي والوحيد عن حياة الحلبي.

وكذلك اعتمدت الدراسة على مجموعة من كتب المعاجم اللغوية مثل: كتاب (لسان
العرب) لأبن منظور: أبو الفضل جمال الدين (ت711هـ/1311م)، وكتاب (القاموس
المحيط) لمحمد محي الدين الفيروز آبادي (ت817هـ/1414م)، وكتاب (تاج العروس في
جواهر القاموس) لمحب الدين أبي الفضل الزبيدي (ت1205هـ/ 1790 م)، فقد كانت
لهذه المعاجم أثراً كبيراً في معظم فصول البحث وذلك من خلال بيان معان الكلمات المبهمة
لغةً.

وأخيراً فهذا جهد المقل وبضاعة مزجاء فالمرجو من الله (ﻉ) أن يجعله خالصاً لوجهه
الكريم ، فأن وفقنا فيما سعيت إليه ووصلت إلى ما ابتغيت فذلك بمحض فضل الله تعالى وحسن
رعايته وجميل توفيقه، ثم بفضل أستاذي المشرف .

وان كنت قد قصرت أو أخطأت فذلك من عندي وحدي وحسبي أنني بشر- تحت
مشيئة الله- أصيب وأخطئ والكمال لله وحده سبحانه وتعالى وأسأله أن يهديني الصواب
بفضلكم.



INTRODUCTION

By the blessing of Allah –to whom be all perfection and majesty – I have chosen **Noor Al-Dean Al-Halabi** and his book "**INSAN AL-OYON FI SEARAT AL-AMEAN AL-MA'MOON**". This is one of greatest written books in the field of **Mohammedan** life history, to shed light upon the book and its author, since none of the researchers have studied them before. Showing the method of the author and his resources in this book.

Considering Al-Halabi as one of the most remarkable writer in the field of Mohammedan life history with his book "**INSAN AL-OYON FI SEARAT AL-AMEAN AL-MA'MOON**"-which is known briefly as:

"**Al-Searah Al-Halabiah**"- is not surprising; because he is from the later ones. Therefore, he comprehended in his book most of the written books in this domain. His book has a sublime position among the



researchers, news reporters, and the historians;
because of **Al-Halabi's** skill in organizing this crowd of
various historical information. Add to that his
scientific honesty in reporting from the resources,
discussing of many them, and his relating of the
quotations to their storytellers.

So, by this concept, the main factor of choosing
the subject of the research becomes clear. I have
faced too many difficulties whilst preparing this
research, the most important ones of them might be:

- 1- The rareness of resources and information about
this historian; it is obvious that we cannot study
and know the method of any historian unless; we
have a comprehensive and sufficient study of his
biography ;To know his teachers (sheikhs),
his students, his political and doctrine tendencies,
and learn about his historical written books. In
fact, all his written books are lost or might be
manuscripts and have not printed yet.



It is a fact, that I have scarcity in resources and studies -whether old or new- reviewing **Al-Halabi**'s life, but I took the book itself as a field and domain of this study.

2- **Al-Halabi** took his material from lots of resources in various types of books of arts and knowledge;
-thus, it has required making a double effort to review most of them- the most important books of them were in general history, biographies, histories of lives, Islamic knowledge explanations, Prophetic Hadith, jurisprudence books, and the ideological ones.

This study has included an introduction, three chapters, a conclusion, and a bibliography of the important resources and references; as shown in this brief survey:

❖ The introduction: I have limited the details in it making it about the reason behind my choosing of this subject, its importance, its



goals, the difficulties I faced, and a survey of the subjects of the thesis and its topics.

I have divided the study into three chapters:

❖ The first chapter deals with two main topics:

a. The author's era.

b. The author's life and growth.

❖ The second chapter deals with **Al-Halabi's** method in writing this life history.

❖ The third chapter studied his resources; in which I shed light on the way he deals with the resources and the distinguished resources he used in writing this biography.

❖ The conclusion then comes, which contains the noticeable results produced by the study.

▪ Finally, this is a very hard, devoted, and honest effort, which I hope that **Allah**-the most glorified and dignified-will accept it purely up to him; if I grant success, it will be only by **Allah's** kindness, best care, beautiful blessing, and then the good deed



of my supervising teacher. On the other hand, if I failed or made mistakes; it would be only because of me. My only justification will be that I am a human being -under the will of **Allah**-I might be right or wrong but, the perfection is all to **Allah**

- to whom be ascribed all perfection and majesty- and I pray to him to guide me to the rightness by the aid of your virtue.